

تفسير البحر المحيط

@ 299 هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا^١ الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدُهُ حَتَّىٰ حِينٍ * وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَنَدَّيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي رَأَيْتُ عَبْدًا عَصِيًّا ذَمِيرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ عَبْدًا حَمِلَ فَوْقَ رَأْسِهِ خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْتُنَا بِنْتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبِئَا^٢ تَكُمَا بِنْتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَا تَكُمَا ذَالِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِ يَارَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْكُرَكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَآكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَٰصَاحِبِي السَّجْنُ أَرَأَيْتَ بَابُ مَّتَّفِرٍ قُورٍ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهُآ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِّمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِآ مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْكُفْرَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَآكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَٰصَاحِبِي السَّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّأْسِهِ قُضِيَ لَهُ الْإِثْمُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمْ مَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَأَنْتَ سَاهُ الشَّيْطَانِ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَا يَثْبَغُ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي رَأَيْتُ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ كُلُّهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأْيُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْآحْلَامِ بِعَالَمِينَ { } \$ < 7 ! .

النسوة بكسر النون فعلة ، وهو جمع تكسير للقلة لا واحد له من لفظه . وزعم ابن السراج أنه اسم جمع . وقال الزمخشري : النسوة اسم مفرد لجمع المرأة ، وتأنيثه غير حقيقي ، ولذا لم تلحق فعله تاء التأنيث انتهى . وعلى أنه جمع تكسير لا يلحق التاء لأنه يجوز : قامت الهنود ، وقام الهنود . وقد تضم نونه فتكون إذ ذاك اسم جمع ، وتكسيره للكثرة على

نسوان ، والنساء جمع تكسير للكثرة أيضاً ، ولا واحد له من لفظه . .

شغف : خرق الشغاف ، وهو حجاب القلب . وقيل : سويداؤه ، وقيل : داء يصل إلى القلب
فينفذ إلى القلب . وكسر الغين لغة تميم . وقيل : الشغاف جلدة رقيقة يقال لها لسان
القلب ، شغف وصلت الحدة إلى القلب فكان يحترق من شغف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران
، والمشغوف الذي أحرق الحب قلبه . ومنه قول الأعشى : % (يعصي الوشاة وكان الحب آونة %

.

.

مما يزين للمشغوف ما صنعا .

%)